**كــلــيــة الــعـــلــــوم الاجـــتـــمـــاعـــيـــــة والإنـــســــانـــيـــــــة**

**قـــســـم الـــعـــلــــوم الاجـــتـــمـــاعـــيـــة**

**شـــعـــبـــة عــلــم الاجــتـــمـــاع**

**الأستاذة :** بـن عـــامـر كــريـــمـــة

عنوان الدرس :  **ســنــد المدخل السياسي** - **كتاب "الأمير"**-

"Le Prince" de Niccolo Machiavelli

من هو نيكولو مكيافيلي

هو مفكر إيطالي، عاش إبان عصر النهضة بين سنتي 1469 و1527. ولد في فلورنسا Florence ومات فيها.

لقد أصبح الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي والذي أصبح فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. إنه أول من أخرج التفكير السياسي من التفكير الـيـوتـوبي La pensée utopique إلى التفكير الواقعي، لقد أنزله من السماء إلى الأرض، من الإلهي إلى الإنساني آخذا بعين الاعتبار كل حدود الإنسان Les limites de l’homme وهذا ما جعله يتفوق على بني عصره برمتهم.

أشهر كتبه على الإطلاق كتاب "الأمير" والذي كان عملا هدف مكيافيلي منه أن يكتب تعليمات لحكام ميديشي Laurent de Medicis، وأيد في هذا الكتاب فكرة أن ما هو مفيد هو ضروري والتي كانت عبارة عن صورة معبرة للنفعية والواقعية السياسية التي طبعت ولا تزال تطبع القرون التالية لها.

- كانت محاولته في السياسة والحكم أولى الخطوات الحقيقية لتجاوز الفكر الديني في زمن القرون الوسطى الذي كان اللاهوت والكنيسة المسيطران فيه.

\* نظر مكيافيلي إلى البشر كما هم ونصح الأمير أن يعاملهم على حسب طباعهم التي يلخصها في : الطمع والجشع والجبن والتحايل والنفاق والكذب والتآمر ... هذا ما يستدعي منه الكثير من الحذر عند التعامل معهم، فلا يثق بأحد ولا يصدق أحدا وصديقه الوحيد هو نفسه لأن الكل يريد عرشه.

- نصائح مكيافيلي للأمير :

\* الاتصاف بالشدة والرحمة معا.

\* الشهامة والتحرر.

\* فرض الحب أو الخوف على الرعايا.

\* الاحتلال بالقوة والخدعة.

\* القضاء على المتطوعين القدامى وخلق قوة جديدة.

\* إدخال البدع بدل العادات القديمة.

\* بسط الاحترام والتبعية على الجنود.

\* من الأفضل أن يخافك الناس على أن يحبوك إذا توجب عليك الاختيار عليهما.

\* على الأمير أن يفرض الخوف منه دون أن يقع في الكراهية. إذا لم يضمن الحب،

لأن الخوف وعدم وجود الكراهية يمكنهما أن يسيران معا جنبا لجنب.

ولتحقيق هذه الصورة التي يرسمها مكيافيلي للحكام، ينصح هذا الأخير بالتحلي بالصفات التالية :

\* الشــح والـقــســوة.

\* النكث بالعهود والغاية تبرر الوسيلة.

\* الــنــذالــــة.

\* تخريب المدن العتيقة.

\* تحطيم طبقة النبلاء.

كل هذه الصفات تجعل من الأمير حاكما ناجحا لا يعتمد إلا على نفسه في الحفاظ على ملكه.

ما يمكن أن نقوله هنا أخيرا، هو أن مكيافيلي صب اهتمامه على الحاكم وليس على المحكومين، لم يهتم ككل من سبقوه بأهم السبل التي يتحقق من خلالها الخير والسعادة لجميع الناس في ظل سياسة حكيمة وإنما ركز على أبرز الطرق التي تجعل الحاكم يحافظ على حكمه ناصحا إياه ألا مكان للعواطف حين يخص الأمر العرش. فكل السبل ممكنة ومشروعة والغاية تبرر الوسيلة في سبيل تحقيق الهدوء والسلام اللذان يعنيان بقاء الأمير على العرش وأن الملك محفوظ لا خطر عليه.